

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[553] يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال
يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله وما كانت لأرزاء عليه شيئا " فقال شكر
الله لك ذلك غير إننا أهل بيت إذا أنفدنا أمرا " لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما " وهو
في الحبس فكان مما هجاه به: أحيسنى بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حواء باد عيوبها فبعث إليه فاخرجه. قلت جزى الله
الفرزدق عن هذا المقام أحسن جزائه فلقد أدى ما وجب عليه من اخلاصه وولائه لا جرم ان الله
شكر له هذه الحسنة واعد له ذخائر ثوابها وقد رأى ما أقر عينه في الدار التي ثوى بها.
ومن أخبار الفرزدق ما حكاه محمد بن حبيب قال سعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت
ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فأمر بهدمها وتولى ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب
إليه ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا أصابوا فقد أخطأت وان
تكن أصبت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق يكتب إليه (وداود وسليمان إذ يحكمان
في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا أتينا حكما
وعلما) الآية فاستحسن ذلك. وروى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق
فتحرك فإذا في رجله قيد قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت أن لا أخرج هذا من رجلى حتى
أحفظ القرآن. وروى انه لما ماتت النوار امرأة الفرزدق خرج الحسن البصري في جنازتها
ووقف على قبرها والفرزدق واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق خير
الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخير الناس